

قراءة في موازنة التنمية المحلية لمحافظة الإسكندرية

تُقدّم هذه الورقة قراءة في موازنة التنمية المحلية لمحافظة الإسكندرية خلال الخمس سنوات المالية الماضية من 2018/2019 وحتى 2022/2023، بهدف معرفة أين تذهب أموال الموازنة المحلية وما هي أولويات الإنفاق وإذا كانت تتناسب مع احتياجات السكان وتراعي معدلات الفقر الحضري.

تنقسم الموازنة العامة للدولة وفقاً للتصنيف الإداري إلى:

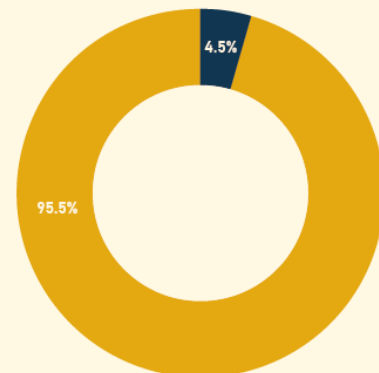
| | | |
|------------------------|------------------------|------------------------------|
| موازنة الهيئات الخدمية | موازنة الإدارة المحلية | موازنة الجهاز الإداري للدولة |
|------------------------|------------------------|------------------------------|

إن موازنة الإدارة المحلية هي موضع تدقيقنا هنا، فهي تتبع الموازنة المحلية لمحافظة الإسكندرية؛ تنقسم موازنة الإدارة المحلية وفقاً للتصنيف الاقتصادي إلى إنفاق (استخدامات) وإيرادات (موارد):

فما هو نصيب محافظة الإسكندرية من موازنة الإدارة المحلية للدولة؟

خلال الخمسة سنوات المالية الماضية، حظيت الإسكندرية بـ 4.5% من إجمالي الاستخدامات بموازنة الإدارة المحلية للدولة.

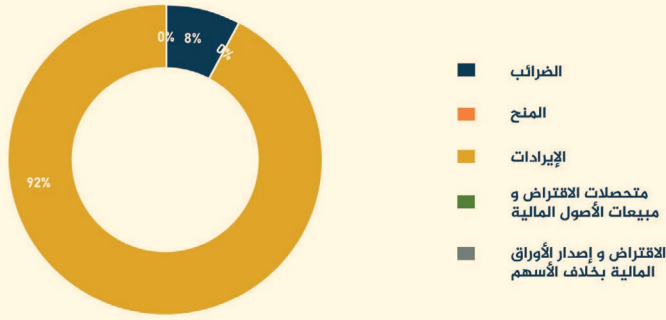
متوسط نصيب الإسكندرية من موازنة الإدارة المحلية للدولة



المصدر: الموازنة العامة للدولة، وزارة المالية، السنوات من 2018/2019 إلى 2022/2023

| الاستخدامات | الموارد |
|--|--|
| الأجور وتعويضات العاملين | الضرائب |
| شراء السلع والخدمات | المنح |
| الفوائد | الإيرادات الأخرى |
| الدعم والمنح والمزايا الاجتماعية | متحصلات الإقراض ومبيعات الأصول المالية |
| المصرفيات الأخرى | الاقتراض وإصدار الأوراق المالية بخلاف الأسهم |
| شراء الأصول غير المالية (الاستثمارات) | |
| حياسة الأصول المالية المحلية والأجنبية | |
| سداد القروض | |

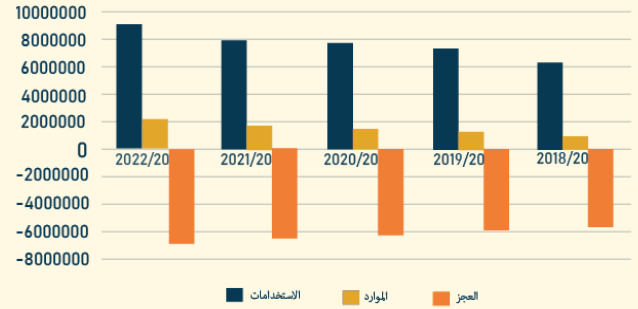
هيكل موارد الموازنة المحلية لمحافظة الإسكندرية



المصدر: الموازنة العامة للدولة، وزارة المالية، السنوات من 2018/2019 إلى 2022/2023

يصل العجز في موازنة المحافظة إلى 81%، ويُموَّل هذا العجز من الخزانة العامة للدولة.

الصورة الإجمالية لموازنة الإدارة المحلية لمحافظة الإسكندرية بالألف جنيه

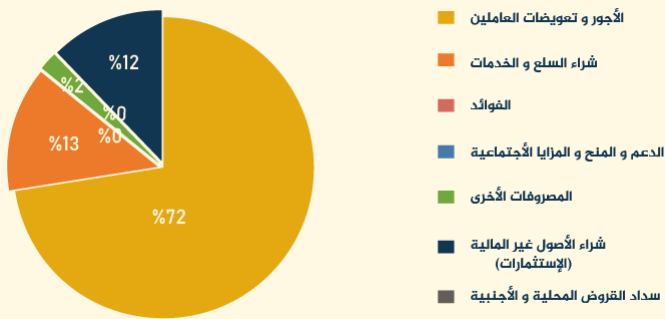


المصدر: الموازنة العامة للدولة، وزارة المالية، السنوات من 2018/2019 إلى 2022/2023

ثانيًا: الاستخدامات

تبتلع الأجور وتعويضات العاملين النسبة الأكبر من موازنة الإدارة المحلية للمحافظة؛ إذ تستحوذ على ثلثي الموازنة تاركة للاستثمارات نسبة ضئيلة لا تتجاوز الـ 12% من إجمالي الاستخدامات.

هيكل استخدامات الموازنة المحلية لمحافظة الإسكندرية



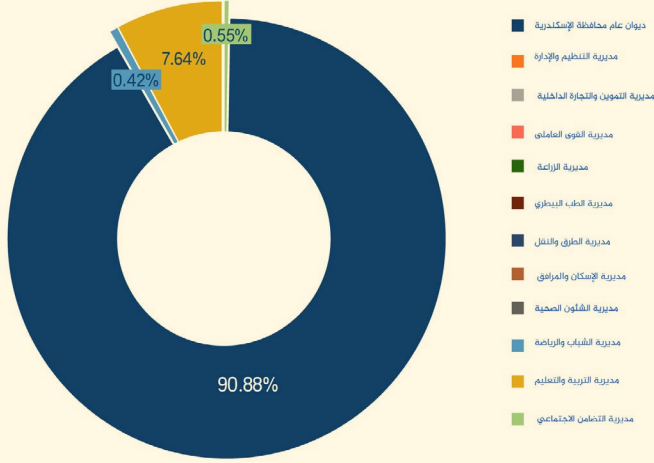
المصدر: الموازنة العامة للدولة، وزارة المالية، السنوات من 2018/2019 إلى 2022/2023

أولًا: الموارد

تُحصّل محافظة الإسكندرية مواردها من الضرائب والإيرادات الأخرى فقط. لا تتخطى إيرادات الضرائب 8% من إجمالي الموارد، وتُحصّل من الضرائب والرسوم التي تفرضها المحافظة على السيارات بجانب الضرائب على استخدام السلع والترخيص باستخدامها وتأدية الأنشطة. بينما تُحصّل الإيرادات الأخرى من بيع السلع والخدمات، وتعويضات وغرامات محلية، بالإضافة إلى إيرادات متنوعة جارية ورأسمالية وعائد الإيجارات. حصّلت المحافظة خلال خمس سنوات 59 مليون جنيه فقط عائد من الإيجارات، وهو ما يُعد مبلغًا زهيدًا بالنظر إلى توسع الإدارة المركزية للسياحة والمصايف؛ وهي إحدى الإدارات التابعة للمحافظة، في إجراء مزايدات علنية على الشواطئ بغرض تأجيرها بنظام حق الاستغلال في السنوات الأخيرة. وكذلك اتجاه المحافظة إلى تأجير مساحات كبيرة من الكورنيش لمطاعم وكافيهات، بل وتأجير حدائق عامة كمجمع كافيهات مثل حديقة الخالدين وكذلك تأجير ميادين وجزر في الشوارع مثل ميدان مصطفى كامل بحي سيدي جابر وميدان الخرطوم بحي وسط لعربات المشروبات والأكل السريع.

لكن كيف يتم توجيه أموال الاستثمارات وعلى أي الأنشطة يتم إنفاقها؟

هيكل توزيع الاستثمارات بحسب التقسيم الوظيفي



المصدر: الموازنة العامة للدولة، وزارة المالية،
السنوات من 2018/2019 إلى 2022/2023

يتولى ديوان عام المحافظة إعداد خطة استثمارية¹ لكل سنة مالية تتضمن خمسة برامج أساسية للتنمية المحلية:

1. برنامج الكهرباء

يهدف هذا البرنامج إلى مد وتدعيم شبكات الكهرباء وتطوير منظومة الإنارة بالأحياء والطرق السريعة.

2. برنامج النقل والطرق

ويشمل الرصف وإنشاء الطرق والكباري وتطويرها وصيانتها.

3. برنامج تحسين البيئة

يشمل هذا البرنامج شراء مستلزمات الحدائق وتشجيرها، وتطوير وتجميل الميادين، وتطهير البحيرات، وتأمين احتياجات كلا من إدارة المخلفات الخطرة والإدارة المركزية للنظافة وتجميل المدن ومديرية الطب البيطري من مجازر.

4. برنامج تدعيم احتياجات الوحدات المحلية

يهدف هذا البرنامج إلى تنفيذ مشروعات لتدعيم احتياجات الوحدات المحلية من الأثاث والتجهيزات ووسائل النقل والانتقال، أو إنشاء أو استكمال وحدات محلية.

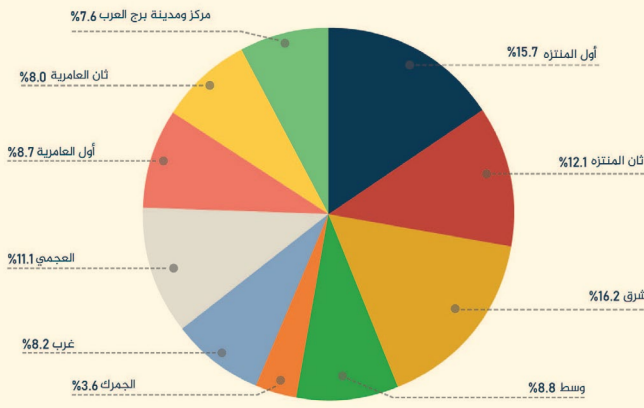
| الوظيفة | الجهة المعنية |
|---------------------------------|----------------------------------|
| الخدمات العامة | ديوان عام محافظة الإسكندرية |
| | مديرية التنظيم والإدارة |
| الشؤون الاقتصادية | مديرية التموين والتجارة الداخلية |
| | مديرية القوى العاملة |
| | مديرية الزراعة |
| | مديرية الطب البيطري |
| | مديرية الطرق والنقل |
| الإسكان والمرافق المجتمعية | مديرية الإسكان والمرافق |
| الصحة | مديرية الشؤون الصحية |
| الشباب والثقافة والشئون الدينية | مديرية الشباب والرياضة |
| التعليم | مديرية التربية والتعليم |
| الحماية الاجتماعية | مديرية التضامن الاجتماعي |

تذهب أموال الاستثمارات إذًا إلى ديوان عام المحافظة والمديريات، ويستحوذ ديوان عام المحافظة على حوالي 91% منها.

5. برنامج الأمن والإطفاء والمرور

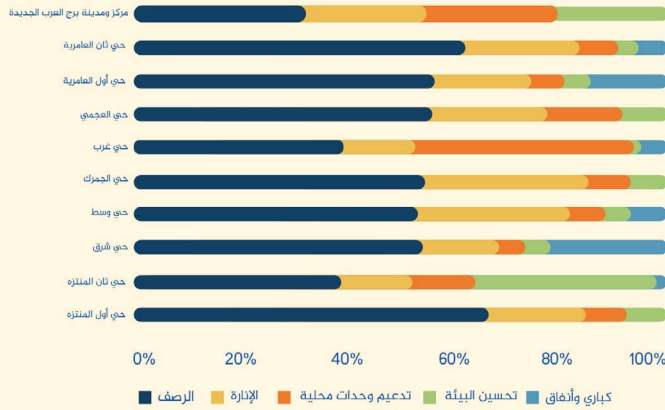
يشمل هذا البرنامج الأعمال التي تخص الأمن والحماية المدنية والمرور، وتتعلق بشراء معدات ومهمات وسيارات وكاميرات مراقبة للطرق، وإنشاء واستكمال مباني نقاط الأمن والمرور والحماية المدنية. يحتل برنامج النقل والطرق صدارة أولويات الإنفاق في المحافظة؛ إذ تستولي مشروعات الرصف والكباري والأنفاق على أكثر من ثلث استثمارات برامج التنمية المحلية للمحافظة.

هيكل الاستثمارات بحسب أحياء الإسكندرية

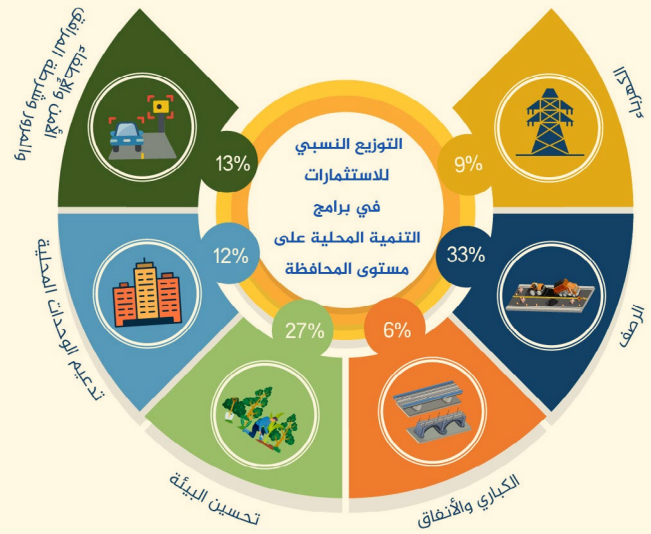


المصدر: الموازنة العامة للدولة، وزارة المالية، السنوات من 2018/2019 إلى 2022/2023

التوزيع النسبي للاستثمارات في برامج التنمية المحلية على مستوى الأحياء



المصدر: الموازنة العامة للدولة، وزارة المالية، السنوات من 2018/2019 إلى 2022/2023



المصدر: الموازنة العامة للدولة، وزارة المالية، السنوات من 2018/2019 إلى 2022/2023

تُنفذ المحافظة مجموعة من المشروعات التي تدرج تحت هذه البرامج داخل نطاق الأحياء أو كمشروعات مشتركة. ويوضح الشكل التالي نصيب كل حي من إجمالي الميزانية المخصصة للأحياء. فنجد أن حوالي نصف الاستثمارات الموجهة للأحياء تذهب إلى أول المنتزه وثان المنتزه وشرق؛ وهي الأحياء التي يعيش بها أكثر من نصف سكان المحافظة.

باستثناء حي غرب، والذي تتراجع فيه مشروعات الصرف قليلاً لصالح برنامج تدعيم الوحدات المحلية، نجد أن الصرف يحتل صدارة الإنفاق في كافة الأحياء الأخرى. إن وجود مجموعة من البرامج الموحدة والتي تُنفذ في كافة الأحياء- بغض النظر عن وضعها التاريخي أو القائم- ببساطة يتجاهل الاحتياجات الأساسية المختلفة لكل حي؛ إذ تتكرر الخطة الاستثمارية كل سنة مالية بنفس البنود، وبالتالي تعطي نتائج فقيرة بلا تأثير إيجابي على حياة السكان. فنجد أن هيكل الخطة الاستثمارية للأحياء القديمة مثل غرب والجمرك والتي تضم نسبة كبيرة من العقارات التي تحتاج للترميم وعرضة للانهايار لا يكاد يختلف عن هيكل الخطة الاستثمارية لمركز ومدينة برج العرب والذي يتكون من مدينة برج العرب الجديدة، وهي إحدى المدن الجديدة التي بدأ تخطيطها وإنشائها الفعلي منذ بداية الثمانينيات، ومركز برج العرب الذي يعيش 76% من سكانه بالريف.

إن نصيب الفرد في مركز ومدينة برج العرب من الإنفاق على الاستثمارات هو الأعلى وبفارق كبير عن كافة الأحياء الأخرى. ربما يرجع ذلك إلى أن 41% من السكان فقراء، ولكن هذا لا يُفسر كيف أن متوسط نصيب الفرد من الإنفاق في مركز ومدينة برج العرب يعادل مرتين ونصف متوسط نصيب الفرد من الإنفاق في حي غرب حيث يعيش نصف السكان تقريباً تحت خط الفقر. هذا وبخلاف ما تحصل عليه برامج التنمية المحلية في مركز ومدينة برج العرب من مصادر تمويل أخرى؛ ففي الثلاث سنوات المالية الماضية تم تنفيذ برنامجي الكهرباء والنقل والطرق في قرى مركز برج العرب بتمويل من مبادرة حياة كريمة، ووفقاً للقانون فإن مدينة برج العرب الجديدة تتبع إدارياً هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة وليس الإدارة المحلية، وبالتالي من المفترض أن هيئة المجتمعات العمرانية هي المسؤولة عن تنميتها و"استكمال مقوماتها ومرافقها الأساسية" من موازنة الهيئة.

نصيب الفرد من الإنفاق على الاستثمارات مقابل نسبة الفقر بكل حي²

| نصيب الفرد من استثمارات الموازنة المحلية بالجنيه المحلي | نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر | نصيب الفرد من استثمارات الموازنة المحلية بالجنيه المحلي | نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر |
|---|---------------------------------------|---|---------------------------------------|
| 283.6 | 32% | 279.7 | 49.3% |
| 169.3 | 19.2% | 220.7 | 47.2% |
| 182 | 16.4% | 346 | 47.2% |
| 271.6 | 16.4% | 693.36 | 41% |
| 195.8 | 16% | 276.2 | 35.9% |

المصدر: الموازنة العامة للدولة، وزارة المالية، السنوات من 2018/2019 إلى 2022/2023

الخاتمة

تكشف لنا موازنة الإدارة المحلية لمحافظة الإسكندرية عن ضعف الاستثمارات. ويضع هيكل توزيع الاستثمارات كما توضحه الورقة كفاءة الخطط الاستثمارية في تحقيق أهداف تنمية محلية مستقبلية محلاً للتساؤل؛ إذ يستحوذ قطاع الخدمات العامة على 91% من أموال الاستثمارات والتي يُنفق 45% منها على مشروعات لرصف الشوارع وتجهيزات الوحدات المحلية، وبالتالي يختفي المرجو من الاستثمارات باعتبارها إنفاق يُوجه بالأساس لغرض تراكم أصول غير مالية يمكن البناء عليها في المستقبل.

المراجع

1- الموازنة العامة للدولة، وزارة المالية،
<https://tinyurl.com/4b84zau3>

2- الخطة الاستثمارية للمحافظة، الموقع الرسمي لمحافظة الإسكندرية،
<http://www.alexandria.gov.eg/govplan.aspx>

3- تقرير متابعة الأداء الاقتصادي والاجتماعي، وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية،
<https://mped.gov.eg/DynamicPage?id=94>

الهوامش

1- لقياس التوزيع النسبي للاستثمارات في برامج التنمية المحلية على مستوى المحافظة والأحياء وهيكل الاستثمارات بحسب الأحياء وكذلك نصيب الفرد من الإنفاق، اعتمدنا على الخطة الاستثمارية الصادرة عن محافظة الإسكندرية للسنوات المالية 2018/2019 و 2019/2020 و 2020/2021 و 2022/2023. ولعدم توافر بعض البيانات الهامة الخاصة بالأحياء في الخطة الاستثمارية للسنة المالية 2021/2022، لجأنا إلى جمع معلومات هذه السنة من بيان الموقف التنفيذي للمشروعات الاستثمارية بخطة العام المالي 2021/2022 الصادرة عن محافظة الإسكندرية أيضًا.

2- قُدرت نسبة السكان تحت خط الفقر الوطني في أحياء الإسكندرية باستخدام آخر بيانات رسمية متاحة على مستوى الأقسام في 2012/2013 وتطبيقها على عدد السكان بكل قسم حسب آخر تعداد للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في عام 2017. جدير بالذكر أن معدل الفقر في محافظة الإسكندرية في عام 2012/2013 كان يبلغ 12% من إجمالي السكان، وارتفع عام 2017/2018 ليصل إلى 21.8% من إجمالي السكان. وبالتالي، فإن نسبة السكان الفقراء في كل حي الواردة بهذه الورقة قد تكون أقل مما هي عليه في الواقع.